

اللغة التركية ولفان المغرب _ قراءة في كتاب الإدراك للسان الانراك _

Turkish language and languages of Morocco

"Reading in "al Idrak LiLisan AlAtrak

د. مليكة ناعيم، جامعة القاضي عياض، مراكش، المغرب.

Dr. Malika NAIM, Al-Qadi Ayyad University, Marrakech _ Morocco.

ملخص

عرفت الأندلس، بفضل ما سادها من تسامح تميزت به عن كثير من الأقطار، تعايش أجناس مختلفة واحتكاك لغات متباينة، وأثر ذلك التفاعل في ثقافة أهلها ولغاتهم، كما أهلهم لريادة جملة من الدراسات العلمية التي لم تعرف في غيرها من الأقطار الغربية إلا في أواخر القرن الثامن عشر بعد اكتشاف اللغة السنسكريتية على يد السير وليم جونز.

وتسعى هذه الدراسة إلى مقارنة تجربة أبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي (ت. 745هـ) في بناء معجم اللغة التركية والاستفادة منه في الكشف عن العلاقات المعجمية بين اللغة التركية ولغات المغرب، ولاسيما لغات التداول اليومي، وتبيان أهمية الانفتاح على اللغة التركية في مراجعة المعجم العربي والتأثيل لكثير من الألفاظ في اللغة العربية الفصحى ولهجاتها. وفي اللغة الأمازيغية.

Abstract

Andalusia was a great example of tolerance, a lot of different ethnic groups could coexist together. Also, in Andalusia, there was an interaction between several languages which had an obvious impact on the natives' culture and languages. Thus, Andalusians benefited so much from those languages and conducted a lot of scientific researches that were not known in the other western countries, but after the discovery of the Sanskrit language by William Johns.

This study aims at approaching the experience of Abu Hayyan Mohamed Ben Yusef Algharnati - 745 Hijriya to study Lexicon of the Turkish language and benefit from it in the detection of lexical relations between the Turkish language and languages of Morocco, especially daily trading languages, and demonstrate the importance of

opening up to the Turkish language in the review of the Arab lexicon and rooting for many Word in classical Arabic, Arabic dialects and in The Tamazight language.

توطئة:

تقارب هذه الدراسة أساسا أسئلة تتعلق بسر اهتمام أبي حيان الغرناطي⁽¹⁾ بدراسة اللغة التركية بجانب العربية، والخلفية الفكرية التي أطرت الموضوع، ثم استنباط طبيعة العلاقة بين اللغة التركية بعدها لغة شرقية وبين اللغات المتداولة في المغرب، ولاسيما الدارجة المغربية والأمازيغية، من خلال كتاب الإدراك للسان الأتراك لأبي حيان الغرناطي المتوفى سنة 745 هـ.

1/ التصور الأولي للموضوع:

تحديد الأهداف:

يفتح أبو حيان الغرناطي كتابه بعد الديباجة بالقول: «فإن ضبط كل لسان يحصل بمعرفة ثلاثة أشياء، أحدها مدلول مفردات الكلم ويسمى علم اللغة والثاني أحكام تلك المفردات قبل التركيب ويسمى علم التصريف والثالث أحكامها حالة التركيب يسمى عند المتكلمين على اللسان العربي علم النحو»⁽²⁾.

يبين أبو حيان بهذا القول نظرته العامة إلى اللغة⁽³⁾؛ إذ يحدد الهدف العام من صناعة الكتاب؛ وهو وضع أسس لضبط لسان الترك ومن خلاله يحدد القواعد العامة لضبط الألسن، وسلك طريقة في ترتيب الأفكار تناسب الترتيب المنطقي للدراسة وللتعلم، على وفق تصور الدراسات الحديثة للمسألة التعليمية، لاسيما عندما يتعلق الأمر بغير الناطقين للغة، بمعنى أننا أمام خبير في تعلم اللغات وتعليمها، وهو أمر تؤكد سيرة حياته وأثاره العلمية، إذ تعلم وألف في أنماط لغوية مختلفة سامية وحامية وهندوأوربية وطورانية (العربية والحبشية والفارسية والقبطية والتركية) وخبر خفاياها، وهو أمر توحى به أيضا عنوانات كتبه، ومنها: الإدراك للسان الأتراك، ارتشاف الضرب من لسان العرب، منطق الخرس في لسان الفرس، جلاء الغبش عن لسان الحبش⁽⁴⁾، ولم يعتمد لفظ «اللغة»، وإنما استعمل «اللسان»، وعرفه في البحر المحيط بالقول: «يعبر باللسان عن الكلام وهو أيضا يذكر ويؤنث إذا أريد به ذلك»⁽⁵⁾. وهذا التعريف يفيد ان اختيار لفظ اللسان كان عن قصد ووعي.

أفرد أبو حيان، بجانب اللغة العربية، لسان الأتراك بعناية كبيرة، فهي اللغة غير العربية الوحيدة التي ألف فيها أكثر من كتاب، مع أنها أكثر اللغات المعتمدة من حيث

مخالفة نظام اللغة العربية، فالتركية لغة إصاقيية والعربية لغة معربة ومتصرفة». ألف بشأنها:

- كتاب الإدراك للسان الأتراك وهو موضوع هذه الدراسة.
- كتاب الأفعال في لسان الترك ذكره مرتين في كتابه الإدراك.
- كتاب زهو الملك في نحو الترك.
- نفح المسك في سيرة الترك⁽⁶⁾.

وهي إلى حد الآن ضائعة ما عدا كتابه الإدراك للسان الأتراك موضوع هذه الدراسة. ولم يكن هذا الاهتمام اعتباطا وإنما نابع من أسباب أهمها في نظري المتواضع: مكانة اللغة التركية بين اللغات ولاسيما بين اللغات الإسلامية من حيث أهميتها للدراسات التاريخية. وانتشارها في مصر وتأثرها بالعربية حيث ألف الكتاب، ويأتي ترتيبها بعد اللغة العربية من حيث التحدث بها والانتشار في العالم. مخالفة نظام اللغة التركية لنظام اللغة العربية وبعدها عنها مع حاجة كل قوم إلى تعلم لغة الآخر.

ظروف العصر؛ فهو عصر الممالك مما يعني دخول الأتراك إلى مصر وانتشار لغاتهم، الأمر الذي نتج عنه تداخل اللغتين ومتكلميها، وحاجة كل جنس إلى لغة الآخر، لتحقيق التواصل لذلك فقد افتتح كتابه بالتنبيه على ضوابط ضبط كل لسان، ليؤكد من خلاله أن الهدف تعليمي بالأساس. ونشير هنا إلى أنه كان مقربا من البلاط، ولاسيما سيف الدين أرغون الدوادار الناصري (ت. 731هـ)⁽⁷⁾. ويبقى السؤال أين تعلم اللغة التركية هل تعلمها بالأندلس قبل الرحلة أم أنه تعلمها بمصر وشرع بعدها في الكتابة؟ سؤال يصعب الحسم في الإجابة عنه، لكن الظاهر من خلال سيرته أنه يتعلم كل لغة من بيئة تداولها.

2/ ترتيب عناصر الدراسة:

تبدو عقلية أبي حيان الغرناطي منظمة من خلال ترتيبه لعناصر الدراسة والتصريح بخطتها في المقدمة، يقول: «وحصرت كتابي هذا في ثلاث جمل الجملة الأولى في اللغات الجملة الثانية في التصريف الجملة الثالثة في النحو»⁽⁸⁾. وعلى الرغم من أن معظم الدراسات اللغوية القديمة تقدم التركيب على الصرف، وهو أمر علة كل من ابن جني (ت. 395هـ) وابن عصفور (ت. 669هـ) باعتياص الصرف⁽⁹⁾، وقالوا باستقلال المعجم عن علم النحو. فعلوم اللسان عند أبي حيان تشمل المعجم والتصريف والتركيب. ونلاحظ أنه عنون المعجم باللغات، بالجمع، ذلك لما للغة التركية من لهجات

كذلك لما تضمنته من الدخيل من لغات مختلفة، ولم يميز في اللفظ بين اللغة واللهجة، وإنما سماها كلها لغات.

تحديد منهج الاشتغال ولاسيما بالنسبة للجملة الأولى المتعلقة بالمعجم بالقول: «فأذكر اللفظة التركية وأتبعها بمرادفها من اللغة العربية...». ويلحظ هنا أنه اعتمد مرادف وليس مقابل أو نظير.

من القضايا المنهجية الأساس أيضا تحديد المدونة: يشير أبو حيان إلى أن المواد المعتمدة في كتابه هي الأصل في لغة الأتراك، ونبه على أن ما خالفها فهو محدث ولحن ناتج عن مخالطة غير الأتراك من العرب وغيرهم من الأعاجم، ويحصر اللحن هنا في القضايا الصوتية والحروف من دون الألفاظ والدلالات، وهو أمر طبيعي لأن الدخيل على اللغة يشكل عليه، في البداية على الأقل، إتقان بعض الأصوات ولاسيما التي تتميز بها تلك اللغة، كما هو الشأن بالنسبة لغير العرب في نطق الأصوات المفخمة، ومن هنا نشأت اللهجات التركية كما هو الشأن بالنسبة إلى اللهجات العربية. وفي تمييز المستويات اللغوية استعمل الألفاظ نفسها المستعملة في المعجم العربي من المستعمل والغريب والغريب جدا والمهمل والمتروك والمترك، والمتصرف وغير المتصرف. وأما من حيث الآليات اللغوية الرابطة بين اللغتين فقد اعتمد: المرادف والمخالف والنظير والشبيه والمشتراك، وهي خصائص دأب معظم علماء العرب على جعلها مما تنفرد به اللغة العربية⁽¹⁰⁾. والمميز أنه لا يستعمل هذه الأوصاف في الإشارة إلى العلاقة بين الألفاظ التركية فيما بينها فقط، بل يعتمد أيضا في تحديد الصلة بين اللفظ التركي ونظيره في اللغات الأخرى، ولاسيما العربية والفارسية.

3/ مصادر المعجم التركي وترتيبه من خلال الإدراك لأبي حيان الغرناطي:

يقول أبو حيان في مقدمة كتاب الإدراك متحدنا عن مادة كتابه: «فما كان فيه من علم اللغة فمأخوذ عن من أثق فيه في باب النقل ولي فيه الترتيب الغريب والتلخيص العجيب». فماذا يقصد بالترتيب الغريب والتلخيص العجيب؟

بتتبع ترتيب المواد اللغوية في كتاب الإدراك لسان الأتراك نلاحظ:

أن أبا حيان تتبع الترتيب الالفبائي العربي المعتمد في المشرق بحسب الحروف الثابتة في لغة الأتراك فقط، لذلك ختم المعجم بالتأكيد على أن ما لم يبوب له فهو ساقط من لغة الترك.

لا يعتمد أبو حيان في الترتيب إلا الحرف الأول من الكلمة من دون ما يليه من الحروف مما يخلق متاعب بالنسبة للمتعليم ولاسيما البعيد عن اللغة. ولعله في هذه المسألة احتكم إلى المعنى؛ إذ يرتب المواد بحسب التقارب الدلالي بينها والاشتراك في

الأصل.

كثيرا ما ينطلق أبو حيان في كتابه من صيغة الأمر بعدها الأصل في لغة الأتراك (الجنذر) في مقابل صيغة الماضي للضمير المفرد الغائب في العربية، لكنه لم يلتزم أيضا بهذا المنهج في المعجم كله، وإنما كثيرا ما يخرج عن هذه القاعدة. وهذه خاصية تتفق فيها اللغات السامية مع التركية، إذ ذهب الدارسون إلى أن أصل المادة اللغوية تمثله صيغة قريبة من صيغة الأمر⁽¹¹⁾. وهذا يقتضي توضيحا في المقدمة.

2/ طرائق تعامل أبي حيان مع الدخيل إلى لغة الأتراك:

يؤمن أبو حيان بمسلمات وجهت موقفه من الدخيل والاقتراض المعنوي واللفظي بين اللغات، وهي:

يقر أبو حيان بأثر التداخل اللغوي والاختلاط في اللغة، يقول في المقدمة عن اللغة التركية: «وما وجدته في كتابي هذا مضبوطا ورأيت من يتكلم بلسان الترك يخالفه في زيادة حرف أو نقصه أو تغيير حركة بحركة أو تحريك مسكن أو تسكين محرك أو غير ذلك فلتعلم أن ذلك منه لحن في هذه اللغة؛ إذ قد تغير كثير منها بهذه البلاد لمخالطة المستعربة وغيرهم من الأعاجم»⁽¹²⁾. يجيب هذا النص عن سؤال أساس ربما أغفله كثير من المهتمين بالتداخل بين العربية والتركية فكثيرا ما يربط من الناحية التاريخية بفترة الاستعمار العثماني لمعظم دول الشرق، غير أن أبا حيان بهذا القول يؤكد أن التأثير سابق على تلك الفترة وان لم يحدد بدقة بدايته، وأنه كان بسبب الاختلاط مما يفيد التعايش بين متكلمي اللغتين والاندماج الاجتماعي، وقد يكون بين الموضوع في كتابه تاريخ الترك لكن لم نصل إلى الكتاب إلى حد الآن. والتعبير بـ«هذه البلاد» يفيد أنه كان يعني مصر حيث ألف الكتاب. وفيه أيضا ميز بين الدخيل واللحن. يحصر أبو حيان بهذا القول أيضا مظاهر التأثير الذي وصفه باللحن في الجانب الصوتي وكأننا نستمع إلى ابن حزم في كتابه الإحكام يتحدث عن حدود الاختلاف بين العربية والسريانية والعبرية الذي لا يعدو مظهره أن يكون كالجرش الواقع في لسان المتكلم للهجة تختلف عن لهجته داخل اللغة نفسها⁽¹³⁾.

يعتبر أبو حيان اللغة العربية هي الأصل والأنموذج، ولا سيما في جانب الأصوات والمعجم لذلك فما خالفها في اللغات يحتاج إلى تعليل، يقول: «فيكون الساقط من حروف المعجم في لسان الترك الثاء والحاء والخاء والذال والصاد والظاء والعين والهاء والفاء تسعة حروف»، ومعيار الحكم بأنه ساقط، ثبوته في اللغة العربية وإلا فكثير من اللغات السامية فقدت معظم هذه الحروف ولم تكن أصلا في كثير من اللغات الهندوأوروبية ولا سيما الظاء والذال والخاء. ويتأكد لنا هذا التعليل من قول محمود

الكشغري (ت. 466هـ) في ديوان لغات الترك: «ولا توجد في لغات الترك بأسرها «الثاء»، وكذلك من حروف الإطباق: «الطاء والظاء والصاد والضاد»، وكذلك من حروف الحلق: الحاء والهاء والعين»، فقد قيل للبوم: أوهي، إلا أن صميم اللغة أوكي بالكاف لغة قفجاق، ويقال للزند: جُها لغة كنجاك ركيكة، ويقال للرمد أوه وهذا أيضا ليس بصميم⁽¹⁴⁾، يبدو بين النصين مفارقة أساسها المنطلق مع اتحاد في الهدف وهو جمع اللغة التركية الأصل. فأبو حيان ينطلق من مسلمة الثابت من الأصوات في اللغة العربية ويعتبر ما لم يجد نظيره في لغة الترك ساقطا⁽¹⁵⁾، والكشغري ينطلق من المطرد في لسان الترك ويعتبر ما خالفه خارجا عن الأصل وركيكا. والملاحظ أن الكشغري يقر بأن الفاء من حروف اللغة التركية على خلاف الغرناطي الذي يعتبره حرفا ساقطا من اللغة وبالرجوع الى المتخصصين أكدوا أن الفاء ثابت ضمن الأبجدية التركية. وفي حكم أبي حيان في المسألة إيماء إلى أصل وفرع مع أن التركية ليس من فصيلة الساميات. كما نلاحظ الاختلاف في الحروف فالكشغري أقر بأن الضاد والطاء ساقطان من لسان الترك في حين لم يذكرهما أبو حيان وكأنه لا يعتبرهما من الحروف التركية. فهل يستقيم هذا التصور في بناء المعجم؟ مع الإقرار بالاختلاف بين النظامين اللغويين؟

يؤمن أبو حيان بالاشتراك بين اللغات في مواد لغوية كثيرة:

أنّ الأعلام تبقى محتفظة بالصيغة الأصل معنى ولفظا، ولا تناقش ضمن الدخيل والمعرب: يتضح من تعامله مع الأعلام في القرآن وفي معجم اللغة التركية القسم الأول من كتابه الإدراك للسان الأتراك، وهنا يتوافق مع الكشغري حين يقول: «وما كان دخيلا في هذه اللغة لم يذكر وما كان من أسماء الرجال والنساء كذلك إلا ما كان يسمى بتلك الأسماء كثيرا ويحتاج إلى معرفتها على طريق الصحة فذكرت المشهور منها»⁽¹⁶⁾.

أنّ ما خالف اللغة الأصل فهو أعجبي ولا يهم معرفة أصله:

بتتبع مواد الكتاب يلحظ أن أبا حيان خالف المبدأ الذي حدده لدراسته من المقدمة؛ إذ قال انه سيقصر على التركي الأصل وأنه سيلغي ما عداه أسوة بنص الكشغري، لكن بتتبع مواد الكتاب نلاحظ انه يشير إلى مواد كثيرة دخلت إلى لغة الأتراك من لغات مختلفة منها الفارسية والعربية، وهذا يوحي بأنه دخيل يعد من الأصل، لكنه يميز بين المنقول والمترك؛ ويتجلى الفرق بينهما في: أن «مترك: من ترك الكلمة الأعجمية قياسا على عرب تفيد: نطق بها على طريقة الترك»⁽¹⁷⁾. ومنقول، في لسان العرب: «النقل تحويل الشيء من موضع إلى موضع»⁽¹⁸⁾.

يبين الفرق بينهما قول أبي حيان: «صَرَبَنُ: العمامة وهي متركبة من الفارسية أصله: (سَرَبَتُ) أي رباط الرأس (سَر) رأس (بَتَتُ) عقد»⁽¹⁹⁾.

و «قوْرُ: الجوز مترك من العربية بإبدال الجيم قافا مفخمة»⁽²⁰⁾.

و «قَزْنَا: الخزانة وهي متركّة»⁽²¹⁾.

وقوله: شِرْشَا: الشاطر وهي منقولة من الفارسية مركبة من (شر (خ)) الأسد و(شاه) الملك»⁽²²⁾.

فالمترك ما دخل إلى لغة الترك مع تغيير لينسجم وقواعدها، والمنقول ما بقي على صيغته الأصل. وهو نفسه المعنى الذي يتداول به المعرب والدخيل في معظم الكتب العربية التي تناولته مع خلاف يسير في تحديد الفروق الدقيقة بينهما.

ومن الألفاظ العربية في لغة الترك المصرح بها في كتاب الإدراك، نجد:

سَرَجًا: وسَرَدُ: ذكا الدابة وسرعة حركتها، والسرج في العربية، يستعمل لكبح جموحها:

شَلْجَم: الشلجم وهو مترك

دُتْنُ: دخان

بَيْرُ: البطر وكأنها متركّة من العربية

بُعَا: الفحل المدخر للضراب ويسمى به الفحل من كل شيء وبعا يقولها الترك والفرس وأصله من العربية من بغاء وهو المأبون.

جَشُطُ: الجاسوس وهو مترك من العربية، جَشُتْلْدِي: تجسس.....

يلحظ أنه لم يعين أبو حيان الدخيل من لغة العرب إلى اللغة التركية المضمنة في كتابه، وإنما اكتفى ببعضها فقط، وكأنه يعتبر ما عداها من المشترك بين اللغات، وأحياناً يكتفي بالقول إنه مترك من دون ذكر اللغة الأصل، ومنه قوله: «شَلْجَم: الشلجم وهو مترك». وأحياناً يبني القول على الظن بالقول: وكأنه مترك من العربية، ومنه: «بَيْرُ: البطر وكأنها متركّة من العربية»⁽²³⁾. أشار المحقق في الهامش إلى أن في نسخة مشتركة. ولعل مشتركة أكثر ملاءمة للمقام من متركّة.

3/ إشكال الدخيل من لغة الأتراك إلى اللغات الحامية السامية:

حدد الغرناطي طريقة العرب في التعريب في ثلاثة أصناف⁽²⁴⁾، وهي حاضرة في الدراسة من خلال الميز بين المنقول والمترك. لكنه لم يحرص على بيان الأصول بقدر ما يهتم ببيان العربي من الأعجمي والمنهج نفسه معتمد في اللغة التركية كما يبين النص المنقول سلفاً من مقدمة الإدراك.

العربية: لم يصرح أبو حيان ضمن المواد التركية الدخيلة إلى اللغة العربية إلا بلفظة واحدة وهي قطن قال في المعجم: «قَطُنُ: السيدة وعربت بخاتون»⁽²⁵⁾، وهي المادة التركية الوحيدة التي أشار إلى أنها دخيلة إلى العربية من التركية. ولف الغموض

حديثه عن لفظة بُزْغُش حين قال: «عَلَّمَ منقول من طائر أشهب وأصله (بُزْغُش) ثم عرب بإبدال قافه غينا ورققت الباء»⁽²⁶⁾. وفي لسان العرب لم أجد بزغش وإنما وجدت البرقش: «والبرقش، بالكسر طويئير من الحُمَرِ متلون صغير مثل العصفور يسميه أهل الحجاز الشُرْشُور؛ قال الأزهري: وسمعت صبيان الأعراب يسمونه أبا براقش»⁽²⁷⁾. ولم نجده بالزاي ولا بالغين. وبالرجوع إلى المعاجم التركية القديمة والفارسية نجدها تكتبه بوزغوش وبزغوش، وبعد اعتماد الخط اللاتيني صار تكتب: Bozkus. وهي صفة وموصوف بمعنى طائر رمادي، وهذا إذا ربطناه بنص ابن منظور يتضح أن المعنى الأصل مأخوذ من لغة الأتراك. ويسمى أيضا Simurgkus. ومعناه طائر مشهور ويسمى الشرشور. ويؤكد هذا أن الكلمة تعرضت لتحريف في اللغة العربية من بزغش إلى برقش وتوارثت المعاجم العربية هذا الخطأ نتيجة عدم البحث في أصل اللفظ والاكتفاء بالشائع فقط، مما يؤكد أهمية الانفتاح التي تفاعلت مع اللغة العربية في مراجعة المعاجم اللغوية العربية والتأثيل للمواد اللغوية. وقد أحسن أبو حيان وصف المادة وطريقة تعريبها أيضا كما يتبين في النص أعلاه.

ويطرح حديثه عن كلمة تَنُقُّ بمعنى صيدلية إشكالا، يقول: «تَنُقُّ: البشخانة»، وكأنه يعتبر بشخانة كلمة عربية مع أنها كلمة تركية الأصل دخلت إلى بعض اللهجات العربية بمعنى صيدلية ولاسيما في مصر والعراق وهذا يؤكد كثرة تداولها على ألسنة العرب في عصره ولاسيما في مصر.

وبالرجوع إلى الكتب الباحثة في الدخيل في القرآن الكريم نجد أنها تجزم بقلة الدخيل إلى لغة الكريم من لغة الترك وغالبا ما تحصره في ثلاث كلمات؛ وهي: التنور والأكواب والغسق. بالرجوع إلى البحر المحيط نجد أبو حيان لم يتخذ منها موحدا في التعامل مع هذه الألفاظ ولم يصرح بأصلها.

- بالنسبة للتنور، قال أعجمي: وليس بمشتق⁽²⁸⁾، ولم يشر إلى الأصل ولم يذكر الكلمة في معجم الأتراك، قال: «التنور مستوقد النار، ووزنه فعول عند أبي علي، وهو أعجمي وليس بمشتق، وقال ثعلب: وزنه تفعلول من النور، وأصله تنوور، فهمزت الواو، ثم خففت وشدد الحرف الذي قبله»⁽²⁹⁾. لم يهتم أبو حيان هنا بالدلالة ولا بتعيين اللغة الأصل، وإنما يظهر فقط الخطأ في تكلف الأصول العربية للمواد غير العربية فهو ناقد وبمسألة المتخصصين فتنور كلمة تركية تقرأ تنارد وتستعمل بالمعنى نفسه. ولم يذكره في الإدراك مع أنه يقر بأنه جمع فيه كل كلام الترك وأن ما خالفه فليس بأصيل في كلامهم، لكن أشار إلى معناه في لغتهم من غير نسبة في البحر المحيط. وفي لغات الأتراك تستعمل بالمعاني الآتية:

- Tandir: فرن التنور نوع من الافران يحفر في الأرض حفرة في اي مكان من الأرض في الشتاء يوضع طاولة وتحتها منقل وتستتر بلحف لتدفئة الاقدام في الشتاء.
ترتيب التدفئة تتألف من نحاس وضعت تحت طاولة وعلى الطاولة غطاء وعلى أرجل الجالسين حوله على الفرن في حفرة في الأرض⁽³⁰⁾.
- فرن تتكون من حفرة مبطنة الطين أو كبيرة، جرة ترابية تدفن في الأرض (الطنجية)
- فرن الخباز ويشتهر عندهم خبز تنارد.

قال عنه ابن منظور نقلا عن الثعالبي: «الاسم في الأصل أعجمي فعربته العرب فصار عربيا على بناء فعول والدليل على ذلك أن أصل بنائه «تتر» ولا نعرفه في كلام العرب لأنه مهمل، وهو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم مثل: الديباج والدينار والسندس والاستبرق وما أشبهها، ولما تكلمت به العرب صارت عربية». فهذا يزكي قول أبي حيان بأنه أعجمي وإن لم يحدد الأصل.

الغسق: قال في الادراك: قُصُغُو: القيء ويقال: قُصُمُقُ بالتركماني قُصُو⁽³¹⁾. وفي التفسير يقول: «الغسق: سواد الليل وظلمته، قال الكسائي: سواد الليل وظلمته، قال الكسائي: غسق الليل غسوقا، والغسق: الاسم بفتح السين، وقال النضر بن شميل غسق الليل: دخول أوله، قال الشاعر:

إِنَّ هَذَا اللَّيْلَ قَدْ غَسَقَا ❖ واشتكت الهمم والأرقا

وأصله من السيلان غسقت العين تغسق هملت بالماء، والغاسق السائل وذلك أن الظلمة تنصب على العالم...وسأل نافع بن الأزرق ابن عباس ما الغسق: قال الليل بظلمته، ويقال غسقت العين امتلأت دما، وعن الفراء غسق الليل، وأغسق، وظلم وأظلم، ودجى وأدجى، وغبش وأغبش⁽³²⁾. والغسق في التركية يرتبط بالسيلان وهو القيء، ورد في المعرب والدخيل للجواليقي: الغساق: ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم⁽³³⁾. وقد اعتمده القرآن الكريم في صورة ص. الآية 57، وسورة النبأ الآية 25، وقد يكون الاصل لذلك قيل وأصله من السيلان، قال الجواليقي: «قال ابن قتيبة هو اتفاق يقع بين اللغتين. وكان غيره يزعم أن الغساق: البارد المنتن بلسان الترك، وقيل: هو فعال من غسق يغسق فعلى هذا يكون عربيا»⁽³⁴⁾. وقد يكون اللفظ مشتركا بين اللغات لكن معنى السيلان دخيل إلى العربية بالمعنى، وهو ما لم يستحضره معظم الدارسين لأصل اللفظ لذلك وقعوا في اضطراب أثناء تفسيرهم للفظ في القرآن الكريم.

لكن أبا حيان لم يصرح بالأصل التركي وقد يكون هذا الاحتراز منه للقول بالاشتراك بين اللغات في كثير من الالفاظ مع أنه كان يتقن اللغة التركية ويبحث في

اصولها ويميز الاصيل من المتروك والمستعمل من المهمل والمتروك.

وبهذا يتضح أن التأثير في هذه الفترة وإلى ما قبل المد العثماني ظل منحصرًا في بعض العناصر المشتركة بين اللغات وفي بعض عناصر المميّزة للحضارة على حياة البداوة، لهذا اختلفت الآراء في تصنيف هذه المواد بين من يعدّها عربية خالصة مع أن ليس في العربية جذر لها وبين من يعدّه من المشترك بين اللغات وبين من يصرّح بأنه دخيل مع اختلاف في تحديد الاصل. لكنه سيتطور بعد الفترة الاستعمارية ليشمل معجمًا أرقى ويتسع كما سنرى في النماذج.

وبتتبع معجم الترك سواء لأبي حيان أو في الدراسات الحديثة نجد اللغة التركية أثرت في كثير من اللهجات العربية والراجح أن الأثر كان بعد الاستعمار العثماني لمعظم المناطق الشرقية لذلك نجد التأثير في اللهجات أكثر منه في الفصحى ولذلك أيضًا لم يشر أبو حيان إلى كثير من هذه المواد، ومن أمثلته:

في اللهجة المغربية (لغة التداول اليومي):

بُج: وطاء يلبس في الرجل معروف⁽³⁵⁾ وبالمعنى نفسه يوظف في العامية المغربية.

ددي: نفش الصوف أو القطن أو غيرهما، والامر دُد، الادراك، وقد انتهيت بعد بحث في أصل المادة إلى أنه تركي فارسي وهو حيوان مفترس استخدمه العثمانيون لتخويف الاطفال، فصار ددي واحتفظ بسياق الاستعمال في تخويف الاطفال لكن اختلف الحقل إذ صار في العامية المغربية إذ يستعمل لتحذير الأطفال من كل ما يشكل خطرًا عليهم وخاصة ما ينتج عنه جرح.

طنز: الملح وتستعمل للتحقير بمعنى عديم الفائدة، وله قصة في العصر العثماني كانت سبب انتشار استعماله في البيئة العربية والامازيغية أيضًا.⁽³⁶⁾
دُور: حائط⁽³⁷⁾. ويدل في كل من العامية المغربية والامازيغية على تجمع سكاني بدوي محدد.

طُغر: دوغري: المقوم الصادق المستقيم⁽³⁸⁾. الذي يتحدث بعلانية وفي التركيّة المعنى: صحيح، صادق.

دُرْم: المنظوم من اللؤلؤ وما يشبهه يقال بِرْدُرْم: منظوم واحد. ويستعمل دزينة (درازين) بمعنى المنظوم من 12 واحدة وعندنا تسمي زينة⁽³⁹⁾. ولم يذكر أبو حيان دزينة لكن وجدت من الدارسين من اعتبرها تركية الاصل وأرى أن اللفظ أقرب إلى اللاتينية Dou-zaine منه إلى التركية.

جاوش: هو الذي يصبح أمام الملك بالتعظيم والاحترام» وهو في العامية المغربية الشاوش

مع اختلاف جزئي في سياق الاستعمال⁽⁴⁰⁾، إذ يقصد به العون في المؤسسات العمومية. بُشْتى: اغتاط وهو بالقبجاق يكرّدى... بُشْتى: الرجل الكثير الغيظ من بُشْتى أي اغتاط⁽⁴¹⁾، وهو المعنى المعتمد في العربية ويستعمل اسم علم، ولا أصل للفظ في اللغة العربية. بَصْطَى: صرع وفي كتاب بيلك بَصْطَى داس 42. وفي بعض اللهجات المغربية نجد صطم عليه بمعنى داسه برجله. وهي ايضا كلمة دخيلة من لغة الاتراك.

بانيو: حوض حمام.

غريبة: نوع من أنواع الكعك.

رف: لوح معلق لوضع الأشياء.

بصمة أصلها باصماق وتعني وطأة القدم ومن ثم طبعة الإبهام.

قشلة وأصله بالتركية قيشلق وهو منزل الشفاء وأطلق على قلاع الجنود ومراكز إقامتهم في العصر العثماني المتأخر كبتوت أي المعطف.

يلحظ أن التأثير بعد العصر العثماني اطرء في الأواني والحقل العسكري والحربي والتجهيزات المنزلية ولم يتضح هذا الأثر قبل هذا العصر. لذلك كثير من الألفاظ التي دخلت إلى العربية لم يشر أبو حيان إلى أنها عربت ربما لأنها لم تكن دخلت إلى العربية بعد كما أن المعجم العسكري والحربي لم يطرء في معجمه. وهو أمر يفسره التاريخ لأن التداخل القوي بين العربية والتركية كان في العصر العثماني⁽⁴³⁾.

الامازيغية: من الغريب أن أبا حيان الغرناطي أمازيغي الأصل من قبيلة نفزة الأندلسية الأمازيغية، لكن نجده في كتبه لا يستند على هذه اللغة في الدراسة ولا يشير إليها، وبالرجوع إلى معجمه نجد موادا مشتركة بين الأمازيغية والتركية لكن يصعب التأريخ لزمان دخولها من لغة إلى أخرى أو القول بأنها مشتركة.

بطبيعة الحال، يطرح موضوع أصول الأمازيغ أسئلة عدة في عصرنا، لكن ما يهم أن الأمازيغية من اللغات الحامية السامية⁽⁴⁴⁾، وأن الأمازيغ هم أول من فتح الأندلس واستقر بها، فثبت لذلك صدق القول بأصول أبي حيان الأمازيغية كما أنه أيضا يمكن أن نتخذ أساسا لقدم العلاقة بين الأمازيغية والتركية بحكم تواجد مبكر للأتراك بالأندلس.

لكن كما سبقت الإشارة لم يستثمر أبو حيان أصله اللغوي في الدراسة، ربما نتيجة للغزو الفكري العربي الذي عرفته المنطقة أو لافتقاره إلى أدوات الدراسة ولاسيما الخط. لكن المواد التي أثبتتها المتماثلة في البناء والدلالة تفيد أن هناك علاقة بين اللغتين

قد يكون أساسها الالتقاء التاريخي المبكر لأن هذا الاشتراك يصعب أن يكون من قبيل الصدفة والاشتراك الطبيعي في المفردات بين اللغات كما أقر بذلك أبو حيان لكن لضعف مستوأي في اللغة التركية لم أتمكن من تحديد بعض الجذور وان انفتحت على المتخصصين في اللغة التركية. فمن الكلمات التي استوقفتني كثيرا :

أبا: الأم وأصله للجدّة، وبالرجوع الى بعض القبائل الامازيغية في نواحي سوس تنادي الأم بابا والمرأة الكبيرة السن أدبا واحتراما تسعى ابا.

أغروم ن تَنُورُت: خبز تُنَارِد: التنور بالعربية والملاحظ التقارب الكبير بين اللفظين الامازيغي والتركي في الصيغة وفي النطق والمعنى ففيه فقط ابدال التاء دالا وهو امر مطرد. ومنه أيضا تفورنوت لفرن الخابز.

وعفاريم (وهي كلمة تركية من أصل فارسي، وتعني أحسنت! ونستعمل في الامازيغية عقام وعفاك بحسب المخاطب بالمعنى نفسه.

إنّا: الأم وتستعمل للأم أيضا في كثير من المناطق الامازيغية.

اتكّ: الخف وهي تركية وأدكّ: تركمانية. أدكّ في الأمازيغية هو الخف واطك ايضا الوسادة.

إرّ: الغناء: إرلدى: غنى، وفي الامازيغية: إرير: الغناء وديثيرير: يغني.

إرلّ: زلّ وفي الأمازيغية: زلّ اهرب واختفي.

إرّن: القيق والمدة وفي الأمازيغية تعني القيء.

أزدي: اختفى وفي المازيغية إزلا بالمعنى نفسه. وازدى: نسج.

أشّ: الطعام وهو أيضا أمر من التعدي من موضع مرتفع، وفي الامازيغية فعل امر للمخاطب المفرد بمعنى كل.

إشّ: الرفيق: وفي لغة بعض قبائل سوس إش تقال للرجل وجمعها إد واش.

أغو السم وفي الامازيغية تعني اللبن.

أغرّ: اللبأ والقبيجاقي مكان الغين الواو. ص. 17. وبالأمازيغية أغو: اللبن.

أرككّ: الذكر وفي الامازيغية أركز

إردنّ: البيدر واللفظ نفسه في الامازيغية يعني: القمح، ونحن نعرف ان القمح يكون في البيدر فالعلاقة علاقة بدل الاشتمال.

أزّن: الخليج والنهر وساق الشجرة، وفي الامازيغية تعني البذور.

أوزنّ: الوادي وفي الامازيغية البذور

كُبْك: الكلب الكثير الشعر ويسمى به علما ونسميه في امازيغية الجنوب الشرقي كبي.

وقد أشكل علي معنى اللفظ، وسبب الميز بين «إكدي» بمعنى الكلب و«كبي» وهو الكلب الكثير الشعر وبالافتتاح على التركية تبين أصل المادة ومعناها. ويمكن أن نعتمه أيضا في تفسير المقصود ب«البي»، وهو الرجل طويل الشعر.

نتائج وخصائص:

بتتبع هذه المواد المشتركة ومثلها كثير يتضح أن طبيعتها هي نفسها من حقل الألفاظ المشتركة بين أفراد اللغات السامية من حيث النوع: ألفاظ تدل على القرابة، والألبسة، وألفاظ الزراعة، وألفاظ الحضارة. ويلاحظ أن طبيعة العلاقة تختلف من كلمة لأخرى.

نشير إلى أن المشترك ليس ما تتميز به البيئة على أخرى ولا الأدوات الحربية وان كانت أشهر العلاقات في فترة الحرب بدعم الجنود إبان الدولة العثمانية لكن المشترك هو الكلام المتداول في اطار العلاقات الاجتماعية الانسانية.

ويلاحظ أيضا أن معظم الكلمات المشتركة بين العربية والتركية توجد أيضا في الامازيغية والعكس لا يصح، ذلك أن معظم الكلمات التي تشترك بين الامازيغية والتركية لا نجدها في العربية.

غير أن الألفاظ التي تشترك بين التركية والامازيغية ليست نفسها التي تربط كل واحدة منهما بالعامية المغربية وان اتحدت من حيث النوع والحقل. والسؤال هل هذا أساس لتحديد أسرة اللغات الشرقية؟

إن العلاقة والروابط المشتركة بين التركية والامازيغية في شمال افريقيا إبان الغزو العثماني لم تكن بمحض الصدفة وإنما ترجع إلى العلاقة التي كانت تجمع الجنسين، فبرباروس خير الدين باشا قائد قوات البحرية هو قائد شمال افريقيا كلها أيضا ايده الأمازيغ و أصبحوا دولة واحدة مع الدولة العثمانية، وقد شكل الأمازيغ طليعة جيش سليمان في صراعه مع شارل الخامس الذي حاول إخراج العثمانيين منها وفشل في 1541 ثم تابعت عمليات الجهاد البحري الذي تزعمه هذه الدول في إطار الحرب ضد إسبانيا. لفترة قصيرة أمنت التوسعات البحرية العثمانية سيطرة لها في المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي حتى 1554 حين هزمت الإمبراطورية البرتغالية السفن العثمانية. أخذ البرتغاليون هرمز في مضيق هرمز في 1515 وستستمر منافستهم لسليمان للسيطرة على عدن .

قد يكون هذا من المشترك بين اللغتين لكن السؤال لماذا؟ هل هذا ييسر القول بعدم جدوى الحديث عن الدخيل والاكتفاء بالقول بأنه من بقايا المشترك في الأصل؟ وهل تفيد المقارنة بين هذه اللغات في حل غوامض مستويات الدرس اللغوي في كل منهما ونقد ما كتب في الموضوع؟ إني هنا اقر بقول حلمي: «أما إذا كانت هذه الألفاظ من مجموعات لغوية أخرى فإن المرجح هو تحقيق وجود اللفظة العربية بمعناها في

أصل كامل التصرف له سلسلة واضحة من الاشتقاقات قبل أن نقول برأي في أصالة هذه الألفاظ أو عدم أصالتها في العربية»⁴⁵. المولد في العربية لحلمي خليل. وهذا لن يتم إلا بإتقان اللغات والتعاون مع متخصصين في كل لغة لعل هذا مما سيسر التعاون بين الجامعتين بحثه وشكرا لكم.

القوامش والاحالات:

1. أنير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، النفزي، الأثري، الغرناطي، المزداد سنة 654هـ والمتوفى سنة 745هـ، من تصانيفه «ارتشاف الضرب من لسان العرب» و«الإدراك للسان الأتراك» و«التدريب في تمثيل التقريب» و«التذيل والتكميل في شرح التسهيل» و«تفسير البحر المحيط» والمخبور في لسان اليخموور» و«منطق الخرس في لسان الفرس» و«منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك» و«نور الغبش في لسان الحبش».... تنظر ترجمته في: : الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك): كتاب الوافي بالوفيات، باعتناء س.ديدرينغ، دط، فيسبادن: دار النشر فرانز شتايز. بيروت: دار صادر، 1339هـ/1970م، 267-283/5. وابن حجر العسقلاني (شهاب الدين أحمد بن علي محمد بن محمد بن علي بن أحمد): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دط، بيروت: دار الجيل، دت، 310-302/4. وابن عبد الله (مصطفى الشهير بحاجي خليفة): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مع مقدمة لشهاب الدين النجفي المرعشي، دط، بغداد: منشورات مكتبة المثنى، 1/153 و2/1864.
2. أبو حيان: الادراك للسان الأتراك، اهتم بتصحيحه جعفر اوغلو محمد، اسلامبول: مطبعة الأوقاف، 1930، ص.1.
3. كأننا هنا نستمع الى أبي بكر الفارابي (ت 339) في تحديد علم اللسان بالقول: «علم اللسان ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما ويدل عليه شيء منها والثاني قوانين تلك الألفاظ». إحصاء العلوم، بيروت، مركز الالهء القومي، 1991، ص.9.
4. ينظر: سؤال النسق في عناوين كتب أبي حيان الغرناطي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد التاسع، جامعة 20 أوت، سكيكدة، الجزائر، 2015.
5. أبو حيان: البحر المحيط، 2/523.
6. ذكرهما الصفدي في كتابه نكت الهميان في نكت العميان، دارالمدنية، المطبعة الجمالية بمصر، 1911، ص.283.
7. ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات، 5/268.
8. أبو حيان: الإدراك، ص.6.
9. ينظر: ابن عصفور (علي بن مومن): الممتع في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، ط.1، حلب: المطبعة العربية، 1970، 31.1/30.
10. ويظهر الشبه بين العربية والتركية في هذه السمات التي دأب بعض اللغويون العرب على

- عدها مما تنفرد به العربية، الكشغري بالقول: «ولقد تخالَج في صدري أن أبني الكتاب كما بنى الخليل كتاب العين واذكر المستعمل والمهمَل معا لأعلم أن لغات الترك تجاري العربية كفرنسي رهان فكانت تلك الطريقة اوعب، إلا أن هذا البناء أصوب، لما أن مأخذَه أقرب، والناس فيه أرغب فأثبت المستعمل وأهمَلت المهمَل طلبا للاختصار». ديوان لغات الترك، ص.6.
11. يقول ولفنسون: «وقد بذل المستشرقون جهودا عظيمة في البحث عن تاريخ الفعل في اللغات السامية، فكان كل ما وصلوا إليه من أبحاثهم أن اتفق أغلبهم على أن الصيغة القديمة أو الأصلية للفعل إنما هي صيغة الأمر ثم اشتقت منها صيغة المضارع في حالة الإسناد ... وليس يدل هذا على أن الفعل مشتق من صيغة الأمر بل كل ما يدل عليه أن أقدم صيغة للفعل إنما هي صيغة شبيهة بصيغة الأمر كانت تستعمل للدلالة على جميع صيغ الفعل من الماضي والمضارع والمَرَّم ثم انتقلت بالتدريج بعد ظهور صيغتي المضارع والماضي لتدل على حدوث الفعل في صيغة الأمر». تاريخ اللغات السامية، ط.1، دار القلم، بيروت، لبنان، 1980، ص.1615.
12. أبو حيان: الإدراك، ص.6. وقد تأثر لسانه أيضا باللغات امتواجدة في عصره بالأندلس، فكان لا يحسن نطق القاف، قال عنه الصفدي: «عبارة فصيحة لغة الأندلس، يعقد القاف قريبا من الكاف، على أنه ينطق بها في القرآن فصيحة، وسمعتة يقول: ليس في هذه البلاد من يعقد حرف القاف». نكت الهميان، ص.281.
13. ابن حزم: الاحكام في أصول الأحكام، حققه وراجعه لجنة من العلماء، ط.2، بيروت، لبنان: دار الجيل، 1987، مج.1، ج.1/34.
14. الكاشغري، محمود بن الحسين بن محمد: كتاب ديوان لغات الترك، دار الخلافة العلية، مطبعة عامــــــــــــــــــــة، 1333، ص.9.
15. يقول في مقدمة كتاب الإدراك: «وكننت قد صنفت ولخصت في علوم لسان العرب كتباً كثيرة منها كتاب التقريب وكتاب المبدع والموفور وغاية الإحسان والنكت الحسان وكتاب التريب وغير ذلك من التصانيف التي تشنف الأسماع وتشرف الطروس والرقاع والغرض في هذا الكتاب ضبط جملة عالية من لسان الترك لغة وتصريفا ونحوها وقد ضبطت هذا اللسان حرفا حرفا ورتبت الكلام في اللغة على حروف المجمع باللسان التركي». الادراك، ص.5.
16. الكشغري: ديوان لغات الترك، 1/27.
17. في لسان العرب: «عرب الكلمة الأعجمية: نطق بها على طريقة العرب». مادة عرب.
18. المصدر نفسه، مادة نقل.
19. أبو حيان، الإدراك، ص.57.
20. المصدر نفسه، ص.71.
21. المصدر نفسه، ص.71.
22. المصدر نفسه، ص.54.
23. أبو حيان: الإدراك، ص.28.
24. لم تسلك الألفاظ الأعجمية المنقولة إلى العربية المناهج العربية على طريقة التعريب، وهي

على أقسام ذكرها أبو حيان في كتابه (ارتشاف الضرب)، ونقلها عنه السيوطي أيضاً في (المزهر) حين قال: وقال أبو حيان في الارتشاف: الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسمٌ غيّرته العربُ وألحّفته بكلامها فحكّم أبنيتها في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكّم أبنية الأسماء العربية الوضّع نحو درهم وبهرج.

وقسمٌ غيّرته ولم تلحّفه بأبنية كلامها فلا يُعتَبَر فيه ما يُعتَبَر في القسم الذي قبله نحو آجر وسفسير. وقسمٌ تركوه غير مغَيّر فما لم يلحّقه بأبنية كلامهم لم يُعدّ منها وما ألحقوه بها عدّ منها مثال الأول: خراسان لا يثبت به فعّالان ومثال الثاني: حرّم الحق بسلم وكركم ألحق بقمقم.

25. أبو حيان: الإدراك، ص. 73.

26. أبو حيان: الإدراك، ص. 31.

27. ابن منظور: لسان العرب، مادة برقش.

28. أبو حيان: البحر المحيط، 2/200.

29. قال أيضاً: «التنور وجه الأرض والعرب تسميه تنورا، قاله ابن عباس وعكرمة والزهرى وابن عيينة، أو التنور الذي يخبز فيه، وكان من حجارة وكان لحواء ثم صار لنوح، قاله الحسن ومجاهد، أو هو مجاز، والمراد غلبة الماء، وظهور العذاب» البحر المحيط، 5/223. قال الجواليقي: «قال ابن قتيبة: هو اتفاق يقع بين اللغتين، وكان غيره يزعم أن الغساق البارد المتين بلسان الترك، وقيل: هو فعال من غسق يغسق فعلى هذا يكون عربياً»: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط. 2 منقحة ومزودة، مطبعة دار الكتب، 1969م، ص. 343.

30. Ferid Devellioğlu (1906 1985) : Osmanlıca-Türkçe Ansiklopedik Lûgat, Anqara, 1996.

31. أبو حيان: الإدراك، ص. 72.

32. البحر المحيط، ط. 6/66.

33. الجواليقي: المعرب والدخيل، ص. 235.

34. المصدر نفسه، ص. 283.

35. أبو حيان: الإدراك، ص. 28.

36. ويقصد به أيضاً في التركية الغبار. أبو حيان: الإدراك، ص. 63. يروى أن الحكومة العثمانية كانت تفرض ضرائب على التجار.. في جميع البضائع باستثناء الملح) .. فكان التجار العرب إذا مروا من عند المفتشين الأتراك يقولون لهم: طز! أي: لا يوجد معنا إلا ملح، وشيئا فشيئا صار التجار يقولونها بهدف السخرية من المفتشين الأتراك .. وهكذا أصبحت هذه الكلمة تعني معنى سيئا .. بينما هي في الأصل ليست إلا بمعنى (كلمات تركية الأصل دخيلة في العربية، د حسيب شحادة، http://arabtimes.com/portal/article_display.cfm?Action=&Pre-view=No&ArticleID=30257

37. أبو حيان: الإدراك ص 51.
38. أبو حيان: الإدراك، ص. 64.
- 39 _ أبو حيان: الإدراك، ص. 48. أشار إلى ذلك أحمد شقيرات في محاضراته برابطة الأدباء الأردنيين وهو ممن يجيدون اللغة العثمانية ويعتبرها تركية الأصل. <http://www.alghad.com/prints/665231>
40. أبو حيان: الإدراك، ص. 47.
41. المصدر نفسه، ص. 32.
42. المصدر نفسه، ص. 32.
43. ينظر ف تاريخ العلاقة بين اللغة العربية والتركية: مليكة، ناعيم: المنهج والنقد النحوي عند أبي حيان الغرناطي من خلال منهج السالك في الكلام على الفية ابن مالك، أطروحة لنيل الدكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة القرويين مراكش، المغرب، 2006، ص.ص. 286.283.
44. للإشارة فإنه تتكون عائلة اللغات السامية من لغات شغلت عالما شاسعا جمع ما بين أرض الهلال الخصيب وبلاد فارس (ارامية) وأرض الشام القديم واليمن السعيد والجزيرة العربية وامتداداتها، وكل الأراضي التي أصبحت جزءا من أرض الإسلام ، باعتبار أن هذه بدأت تستعمل اللغة العربية منذ قبولها للإسلام» أحمد شحلان: مجمع البحرين من الفنيقية إلى العربية دراسة مقارنة في المعجم واللغات العروبية (السامية)، ط.1، الرباط: دار أبي رقرق للطباعة والنشر، 2009، ص.6. وأما الحامية فسميت بهذا الاسم نسبة إلى حام ابن نوح، وأفرادها هي، اللغات المصرية القديمة وهي التي تفرعت منها اللغة القبطية أو ما يعرف باللغة المصرية الحديثة، واللغة الامازيغية (الطوارق والقبائل والليبية والنيجر والريف) في شمال إفريقيا، ولا تزال مستعملة، واللغات الكوشية: نسبة إلى كوش بن حام، وهي لغات السكان الأصليين للقسم الشرقي من إفريقيا على حدود البحر الأحمر، ومنها اللغات الصومالية ولغات مناطق من الحبشة والتشادية (النيجر وغانا والطوغو والتشاد وجمهورية افريقية الوسطى).
45. حلمي خليل: المولد في العربية، دراسة في تطور العربية ونموها بعد الإسلام، ط.2، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985، ص.ص. 130.129.

